التعريف بالمؤلف

أبو القاسم محمود بن حمزة الكرمانى
(تاج القرّاء)
المتوفى حوالى سنة ٥٠٥ هـ

هو محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، برهان الدين الكرمانى، ويُعرَف بتاج القرَّاء. كان عالمًا بالقراءات، ولم يُعرَف تاريخ ميلاده على وجه التحديد، وتنوزع فى تاريخ وفاته. لكن أرجح الأقوال على أنه تُوفِّى سنة خمس وخمسمائة للهجرة.

ويبدو أن الكرمانى كان شديد التواضع منكبًا على العلم، لم يعرف علماء ومصنفو الطبقات كثيراً من حياته، حتى إن سنة وفاته لم يقطعوا بها.

ثم إن ترجمته لا تتعدى بضعة أسطر نقلها محررو الطبقات بعضهم عن بعض نقلاً كما هى، ولم يزد أحد على أحد سطرًا، فإنك لتجدها نفس الصياغة والأسلوب[١].

ولكونه نَحْوِيًا لُغَوِيًا فقد ذكره السيوطى، وترجم له فى سبعة أسطر، ناقلاً كلام ياقوت الحموى بلفظه وسياقه فقال:[٢] «قال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفُهَماء النُّبَلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبًا فى الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان فى حدود الخمسمائة. وتُوفِّىَ بعدها». اهـ بتصرف. رحمه الله رحمة واسعة.

وللكرمانى ـ رحمه الله ـ مؤلفات عدة، منها:

(أ) شرح اللمع لابن جنى رحمه الله.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٩/ ١٢٤، ١٢٥) وطبقات القرَّاء لابن الجوزى (٢/ ٢٩١) وكشف الظنون لحاجى خليفة (١/ ١٣١، ٢١٣، ٢٤١) و(١١٢٦ و١١٢٧ و١١٩٧ و١٥٤١ و١٥٦٢) وفهرست الخديوية (١/ ١٣٣).

(٢) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (٢/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٩٧٢).

(ب) الإيجاز مختصر الإيضاح للفارسى رحمه الله.

(جـ) العجائب والغرائب.

(د) لباب التفسير وعجائب التأويل.

(هـ) البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان. وهو هذا الذى نقدمه.

على أن كتابى الكرمانى: «العجائب» و«لباب التفسير» قد رأى فيهما العلماء محظورات كان أولى بالعلامة الكرمانى ألا يذكرها، بينما ذكرها الإمام ـ رحمه الله ـ على سبيل تعريتها وبيان فسادها. ولكل وجهة، رحم الله علماؤنا أجمعين، وبارك فى تراثهم ونفعنا به.

وفاته:

ذكر الأستاذ عمر كحالة أنه تُوفِّى فى سنة خمسمائة، وقال: «إنه كان مفسرًا قارئًا نحويًا» اهـ.

رحمه الله ـ تعالى ـ وأجزل مثوبته.

السيد الجميلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

قال الشيخ الإمام العالم العلامة تاج القراء أبو القاسم محمود[1] بن حمزة بن نصر الكرمانى رضى الله عنه ورحمه:

الحمد لله الذى أنزل الفرقان على محمد؛ ليكون للعالمين نذيرًا، معجزًا للإنس والجن، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا.

ونصلى ونسلم على المبعوث بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلاة دائمة، تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيرًا[2].

وبعد:

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التى تكررت فى القرآن (الكريم)[3] وألفاظها متفقة، ولكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافًا بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين السبب[4] فى تكرارها، والفائدة فى إعادتها، وما الموجب للزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة فى تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى، وهل كان يصلح (ما)[5] فى هذه السورة مكان (ما) فى السورة التى تشاكلها أم لا...؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها، وتمتاز بها عن

---

(١) فى الأصل «محمد» والتصحيح الذى أوردناه من مراجع ومصادر الترجمة ومن باقى النسخ.

(٢) هجيرا: الهَجيرُ نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٣) لم ترد فى الأصل.

(٤) فى المطبوعة (ما) السبب.

(٥) ساقطة من الأصل.

أشكالها، من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها، فإنى ـ بحمد الله ـ قد بينت ذلك كله بشرائطه فى كتاب «لباب التفسير وعجائب التأويل»[1] مشتملاً على أكثر ما نحن بصدده، ولكنى[2] أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه؛ فإن الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ قد شرعوا فى تصنيفه، واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها، (وهو)[3] المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه.

وقد قال أبو مسلم فى تفسيره عن أبى عبد الله الخطيب فى تفسيره كلمات معدودات منها، وأنا أحكى لك كلامه فيها إذا بلغت إليها، متعينًا بالله ومتوكلاً عليه.

وسميت هذا الكتاب: «البرهان فى متشابه القرآن، لما فيه من الحجة والبيان» وبالله التوفيق وعليه التكلان.

---

(١) وهذا هو الكتاب الذى استنكر عليه بسببه لذكره كثيراً من المستنكرات على سبيل تعريتها وبيان فسادها. وكان الأولى عدم ذكرها البتة.

(٢) فى الأصل: ولكن.

(٣) ساقطة من الأصل.